دمع وحب(*)

[سلام عى الربيع السادس عشر . . . عهد الهناء وموطن الأحلام(١)]

يا حبيبي قمْ فهذي ربوةُ الليلِ الأمينْ
عندَها تاريخُ حبٍ خالدٍ رغمَ السنين
كمْ مُحب قد رواها منهُ بالدمعِ السخين
ومحب في حِماها ذاقَ شهدَ العاشقين

* . * . * . * . *

يا لها من ذكرياتٍ آهِ مِن عهدِ هوانا
كمْ كؤوسٍ مُترعات هَا هُنا الحبُّ سِقانا
فشربنا وطربنا وسخِرْنا منْ سوانا
لا نُبالي بعذول أوْ رقيب قد رآنا

* . * . * . * . *

ربَّ ليل يا حبيبي مرَّ كالحلمِ الجميل
فيه سِرْنا ويميني لُفَّ بالخصر النحيل
للهوى نتلو نشيداً بين زهر ونخيل
يؤنسُ البدرُ علينا وحشةَ الليل الطويل

(*) ٥ يونيه ـ حزيران ١٩٥١ .
(١) أي كان ذلك بمناسبة بلوغه سن السادسة عشرة من عمره.

آه منها أمسياتٍ قَدْ قضيناها سَويًّا
نحتسي للحبِّ خمراً يا لَكَمْ كان شهيا
وقطفْنا في هَناءٍ للهوى ثَمَراً جنيًّاً
وَهَفَنْا أنْ تأنَّى أيُّها الليل مليّاً

* . * . * . * . *

أينَ حبِّي وغرامي في ربا الروض النضيرِ
أينَ عِشقي وهُيامي في حمى البدر المنيرِ
أينَ ضَحِكي وابتسامي للهوى عند الغديرِ
كلُّها طيفٌ تلاشى في دجى الهجر المريرِ

* . * . * . * . *

أيُّها الدَّوح سلاماً لكَ من قلبٍ كئيبِ
قد مضى كلُّ هناءٍ لم يَعدْ غير النحيبِ
وانقضتْ حُلماً جميلاً لذَّةُ الماضي القريبِ
فحبيبي قد طوتْه ظُلمة القبر الرهيبِ

* . * . * . * . *